الثالث فرع البقاء وهو ما بقي قائما بعد الفنا ورقته الاولى بقاء المعلوم بعد
سقوط العلم عينا لا علما والثانية بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا
لا نعتا الثالثة بقاء من لم يزل حقا باسقاط من لم يكن محقا الفرع الرابع
فرع التحقيق وهو تلخيص المصحوب من الحق ورقته الاولى ان لا يخالج علمك علمه
الثانية ان لا ينازع شهودك شهوده الثالثة ان لا يناسم رسمك رسمه الفرع
الخامس فرع التلبيس وهو تورية بشاهد معار عن موجود قائم ورقته
الاولى تلبيس الحق بالكون على الفرق في تعليق الكوائن بالاسباب والامكنة والاو
الثانية تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها ومثله
الثالثة تلبيس اهل التمكين على العالم بملابسة الاسباب توسعا على العالم الفرع
السادس فرع الوجود وهو اسم للفوز بحقيقة الشيء ورقته الاولى وجود علم
لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق الثانية وجود الحق وجود عين
مقتطعا عن مساغ الاشارة الثالثة وجود مقام اضمحل فيه رسم الوجود بالاستغراق
في الازلية الفرع السابع فرع التجريد الورقة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب
اليقين الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم والثالثة تجريد الخلاص
من شهود التجريد الفرع الثامن فرع التفريد ورقته الاولى تفريد الاشارة
الى الحق الثاني تفريد الاشارة بالحق الثالثة تفريد الاشارة عن الحق
الفرع التاسع فرع الجمع وهو ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة
وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين
ورقته الاولى جمع علم وهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا
والثانية جمع الوجود وهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا
الثالثة جمع العين وهو تلاشي كل ما نقلته الاشارة في ذات الحق حقا
والجمع غاية مقامات السالكين وطرف بحر التوحيد الفرع العاشر
فرع التوحيد والتوحيد تنزيه الله عن الحدث ورقته الاولى توحيد
الجمهور وهو الشهادة والقصد به نفي الشرك وعليه نصبت القبلة
وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال الثانية توحيد الخاصة
وهو توحيد يثبت بالحقايق وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود
عن منازعات العقول والتعلق بالشواهد ويصح بعلم الفنا ويصفو
في علم الجمع والثالثة توحيد اختصه الحق لنفسه واستحقه بقدره
والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته
واعجزهم عن بثه والذي يشير اليه المشير انه اسقاط الحدث واثبات القدم
وهو وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب
قال بعضهم اعلم ان لطايف التوحيد ارق والطف من ان تخرج
بكثيف العبارة وسئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قائلا يقول

وغنى لي مني قلبي

البقا

التلبيس

الوجود

التجريد

الجمع

التوحيد

وغنى لي مني قلبي وغنيت كما غنى وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا
وقال منصور المغربي كنت بجامع بغداد والحصري يتكلم في التوحيد فرايت
ملكين يعرجان الى السماء فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا علم والتوحيد
غيره وقال الشاعر وهو ابو محمد الهروي

ما وحد الواحد من واحد … اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته … تثنية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده … ونعت من ينعته لاحد

وكثر كلام الفضلاء في هذه الابيات لاطلاق القول بجحود كل من وحد
والحاد كل من نعت وسئل بعض المعاصرين عن ذلك فوقع على
ظهر السؤال ما نصه وقد استشكل اطلاق لفظ الجحود على كل من وحد
الواحد والالحاد على كل من نعته ووصفه واستبشعوا هذه الابيات
وحملوا على قائلها واستقبحوه وتقريب تحريره على راي هذه الطائفة
انهم يقولون ان معنى التوحيد هو انتفاء عين الحدوث بثبوت عين القدم
وان الوجود كله حقيقة واحدة وانية واحدة وقال بعض كبارهم
وهو ابو سعيد الخراز ان الحق عين ما ظهر وعين ما بطن ويرون ان
وقوع التعدد في تلك الحقيقة ووجود الاثنينية وهم وباعتبار
حضرات الحس بمنزلة صدى الظلال والصدى وصور المرائي وان كل ما
سوى عين القدم اذا استتبع فهو عدم كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان وقد تفطن لذلك لبيد على محبته فقال
الا كل شيء ما خلا الله باطل قالوا فمن وحد ونعت فقد عين قضية
ثلاثية من موحد محدث هو نفسه وموحد قديم هو معبوده وتوحيد
محدث هو فعل نفسه وقد تقدم ان التوحيد انتفاء عين الحدوث وعين
الحدوث الان ثابت متعدد والتوحيد مجحود والدعوى كاذبة لمن يقول
لغيره وهما في بيت ليس في البيت غيرك فيجيبه الاخر انما يصح هذا اذا عدمت انت
وقال الحكيم في قولهم خلق الله الزمان هذه الفاظ تناقض اصولها لان
خلق الزمان وهو فعل لابد من وقوعه في زمان وهذا اقتضاه ضيق
العبارة عنه وعدم تادية اللسان الى الحق فيه فاذا تحقق فكان الموحد
هو الموحد وعدم سواه وذهب الحدوث جملة صح التوحيد الذاتي وهو معنى قولهم
لا يعرف الله الا الله قال الشاعر لا يعرف الحق الا الحق المبين بثان واحرج
على من وحد الحق مع بقاء الرسوم والاثار وانما هو من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين اذ ذلك لازم التقييد والعبودية والشفعية
ومن ترقى الى مقام الجمع كان في حقه نقصا مع علمه بمرتبته وانه تلبيس
تستلزمه العبودية ويرفعه الشهود ويطهر من دنس حدوثه عين الجمع

في معنى التوحيد